الباب الحادى عشر

فيما جاء فى أوله زاى ، وهو ستة عشر مثلا[١]

أَزْنَى من قِرْد . أَزنى من هِجْرِس . أَزنى من ضَيْون . أَزنى من قِطٍّ . أَزنى من هِرٍّ . أَزنى من حَمامة . أَزنى من سَجَاح . أَزْهَى من غُراب [٢] . أَزهى من دِيك . أَزهى من طَاوُوس . أَزهى من ثَوْر . أَزهى من وَعَل . أَزهى من ذُباب . أَزهى من ثعلب . أَزهى من وَاشمةِ اسْتِها . أَزْكَنُ من إِياس .

التفسير

٢٨٧ – أَما قولهم : أَزْنَى من قِرْد ، فإن الهيثمَ بن عَدِيٍّ زعم أَن قِرْدًا اسمُ رجل من هُذَيْل ، يقال له : قِرْدُ بن مُعاوية .

٢٨٨ – وأَما قولهم : أَزْنَى من هِجْرِس ، فهو القِرْد ، ويقال : هو الدُّبُّ .

٢٨٩ – وأَما قولهم : أَزْنَى من هِرّ ؛ فإن ابن الكلبى زعم أَن هذا اسمُ امرأَةٍ يهودية من حَضْرَمَوْتَ ، كان اسمُ أَبيها يامِنًا[٣] ، وهى إحدى الشَّوامت

---

(١) سائر النسخ « خمسة عشر مثلا » والمثل « أزنى من هر » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والمثل « أزهى من وعل » ساقط من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « أزنى من غراب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٨٧ – العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٤٩ ، اللسان (قرد) .

٢٨٨ – العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٥٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٢٨٩ – العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٥٠ .

(٣) سائر النسخ « كان اسمها هرا ، واسم أبيها يامنا » .

بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أُمَيَّة[١] عاملُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقَطَع يدَها .

٢٩٠ – وأما قولهم: أَزْنَى من سَجَاحِ ، فإنها امرأةٌ من بنى تَمِيم[٢] ، كانت ادَّعت فيهم النبوةَ ، ثم حملتهم على أن زَفُّوها إلى مُسَيْلمة المتنبِّى فوَهبت نفسَها له ، ولها معه قصةٌ متعالمة ،قد ذكرتُها فى الباب التاسع عشر[٣] .

[٤] قال الشاعر :

وأَزْنَى من سَجَاحِ بَنِى تَمِيمِ ... وخاطِبِهـا مُسَيْلِمَـةَ الزَّنِيمِ

وأَهْدَى من قَطَاةِ بنى تميمٍ ... إلى اللؤْم النَّمِيمىِّ القـديمِ[٤]

٢٩١ – وأما قولهم : أَزْهَى من وَعَلٍ ، فهو الشَّاءُ الجَبَلِىُّ ، وزعموا أن اسمه مشتقٌّ من الوَعْلَة ، وهى البُقْعة المَنِيعة من الجبَل .

٢٩٢ – وأما قولهم : أَزْهَى من غُراب ، فلأنه إذا مَشى لا يزال يَختال ويَنظر إلى نفسه ، قال الشاعر :

أَلَجُّ لَجَاجًـا من الخُنْفساءِ ... وأَزْهَى إذا ما مَشى من غُرابْ[٥]

---

(١) فى الأصل « المهاجر بن أمية » وما أثبته من سائر النسخ وكتب الأمثال ، وهو وال صحابى من القادة ، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على صدقات كندة والصدف ، وبعثه أبو بكر رضى الله عنه إلى اليمن لقتال المرتدين ، وتوفى بعد عام ١٢ هـ .

٢٩٠ – العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٤٩ .

(٢) م « تميم بن مرة » .

(٣) ت « فى الباب التاسع » وهو خطأ ، ويقصد حمزة أنه ذكرها عند تفسير المثل « أغلم من سجاح » وهو المثل ٥١٤ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى الميدانى دون نسبة .

٢٩١ – العسكرى ١/٥٠٧ ، الميدانى ١/٣٢٧ ، الزمخشرى ١/١٥١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٩٢ – البكرى ٣٨٧ ، العسكرى ١/٥٠٧ ، الميدانى ١/٣٢٧ ، الزمخشرى ١/١٥١ ، الحيوان ١/٢٢٠ ، الثمار ٤٦١ ، اللسان (زها) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت مع آخر فى اللسان (زها) بنسبتهما للأحمر النحوى يهجو العتبى والفيض ابن عبدالحميد ، وعيون الأخبار ١/٢٧٤ ، والثمار ٤٦١ .

٢٩٣ – وأما قولهم : أَزْهَى من واشمةِ اسْتِها ، فقد تقدَّمت قصتُها فى الباب السابع[١].

٢٩٤ – وأما قولهم : أَزْكَنُ من إِيَاس ، فهو إياس بن معاوية المُزَنِىُّ ، وقال الأَصمعى : والتَّزكين : التَّشبيه ، يقال : زَكَّنَ عليكم ، وَزَكَّمَ عليكم ، أى شَبَّه عليكم[٢]. وكان إياس قاضيًا فائقًا زَكِنًا[٣] ، تولى قضاء البصرة سنةً لعمر بن عبد العزيز ، فمن نوادر زَكَنه أنه سَمع نُبَاحَ كلبٍ لم يَرَه ، فقال: هذا كلبٌ مربوطٌ على شَفِير بئر ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له فى ذلك ، فقال : سمعتَ عند نُباحه دَوِيًّا من مكان واحد ، ثم سمعتُ بعده صَدًى يُجِيبه ، فعلمتُ أنه عند بئر .

ومن نوادر زَكَنه أيضًا أنه رَأَى أَثَرَ اعْتِلافِ بعيرٍ فقال : هذا بعيرٌ أَعْور ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أين قلتَ ذاك ؟ فقال : لأنى وجدتُ اعتلافَه من جهةٍ واحدة ، ونوادرُ إياسٍ وزَكَنِه كثيرة[٤] ، قد كَسَر المدائنىُّ عليه كتابًا[٥] سماه « كتابَ زَكَن إياس » وذكر بعض الشعراء

---

٢٩٣ – العسكرى ١/٥٠٧ ، الزمخشرى ١/١٥١ .

(١) سائر النسخ « فى الباب التاسع » وهو خطأ ، وقد ذكر حمزة قصتها فى تفسير المثل « خيل من واشمة استها » وهو المثل ٢٣٧ .

٢٩٤ – العسكرى ١/٥٠٧ ، الميدانى ١/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/١٤٨ ، الثمار ٩٢ ، اللسان (زكن) .

(٢) سائر النسخ « عليهم » فى الجمل الثلاث .

(٣) سائر النسخ « ذكيا » .

(٤) فى الأصل « ونوادر إياس كثيرة » وما أثبته من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « كتب المدائنى » وكسر : جمع .

إيا ًما فى شعره فلم يستقمْ له فى البيت أن يذكُرَه بالزَّكَن ، فوضع مكانَه الذكاء ، فقال :

إقدامُ عَمْرٍو فى سماحةِ حاتمٍ فى حلمِ أَحْنَفَ فى ذكاء إياسِ[1]

(١) البيت لأبى تمام ، ديوانه ١٥٤ (طبعة بيروت) .

obeikandl.com